مجلة كلية العلوم الإسلامية
المجلد الثامن العدد (2/15) 1435هـ - 2014م

ملامح من النظرية الوظيفية (التواصلية) عند ابن جني في كتابه (الخصائص)

د.هيثم محمد مصطفى(*)

ملخص البحث

تمثل هذه الدراسة منطلقا تأسيسيا مقاربا للنظرية الوظيفية (التواصلية) عند ابن جني ، في التأكيد على الخاصية الآلية للغة ، وفي إخضاع السلوك اللغوي لحركة التفاعل الاجتماعي ، حاول البحث خلال هذا المنطلق المركوز بلورة أفكار وظيفية مهمة في الفكر اللساني عند ابن جني ممثلة في كتابه (الخصائص) ، من تلك الأفكار تجلت مبتدئة في أهم سمة استطاع أن يثيرها البحث ، وهي أن بنية الأقوال تتحدد دلالتها بين محتواها الوظيفي وسياقها التواصلي . كما أن الرؤية التداولية المطروحة بعمق في نصوص (الخصائص) عززت بالكثير من المعاني والشواهد الوظيفية المستقصاة من خلال حضور الدلالات لمفاهيم مثل : قواعد التخاطب ، والوضع التخاطبي ، والاستلزام الخطابي . إضافة إلى معياري (التوجيه والتضامن) في أسلوب إستراتيجية الاستعمال اللغوي ، التي تعكس العلاقات الاجتماعية بين المتخاطبين رتبة ودرجة وانتماء ، مثّل هو الآخر رؤية تواصلية مميزة ، يمكن القول بصفة عامة إنه هيمن على المحددات الوظيفية الأخرى التي تناولتها الدراسة استقراء وصفا وتحليلا .

(*) مدرس في قسم الفلسفة،كلية الآداب،جامعة الموصل.

Features of the functional theory (the communicative) when Ibn jenni in his book (characteristics)

Dr. Haitham Mohammad Mustafa

ABSTRACT

this study represents a platform functional theory about founding (communicative) when Ibn Jenni, emphasize the property mechanism of language, linguistic behavior in place of social interaction, try to search through this almarcus important functional ideas crystallize in allisani thought when Ibn Jenni represented in writing (properties), such ideas were mbetdah in the most important property could ythorha find that the structure of words is determined by the significance between content and context in an interactive manner, career and deliberative raised in depth vision In the texts (properties) has many meanings and functional evidence surveyed through the presence of such concepts as: communication rules, altkhatabi, walastlzam, in addition to standard rhetorical (strength and solidarity) in linguistic usage strategy method, which reflect the social relations between those rank and degree and affiliation, such as the distinctive communication property, it can be said generally that dominated the other functional determinants discussed in study on extrapolations and description and user-friendl.

المقدمة :

لم تنشأ المناهج والنظريات اللغوية قديمها وحديثها إلا تمثيلا وتعبيرا عن مضمون اللغة ودلالاتها دراسة فتحليلا فاستعمالا ، فالنظر إلى اللغة في حالة الاستعمال أو في التواصل يبقى الغرض المتأصل والهدف المتضمن في كل إنجاز معرفي عن اللغة ، لاسيما إذا كان التواصل في النهاية وسيلة وظيفية مهمة لاكتشاف مقاصد المتكلم .

والنص المؤدى بسمة وظيفية معينة فإنه يعبر من جملة ما يعبر عن مقتضيات اتصالية واقعية اجتماعية ، لكنها لا تمـثل كل جوانب الدرس اللغوي ، وإن كانت هذه هي الغاية الأهم والأبرز فيه . ومن هذا المنطلق الوظيفي وبمعزل عن المنطلقات التأسيسية النظرية والمنهجية الأخرى التي ربما يلمسها الباحث عند ابن جني وغيره من اللسانيين العرب الأفذاذ ، كان كتاب (الخصائص) مبتغى الاستدلال الفعلي لاستراتيجية هذه الدراسة ، بتناولها إحدى أهم النظريات اللسانية المعاصرة ، وذلك باستخلاص بعض من ملامح النظرية الوظيفية ذات الميزة التواصلية من مظان هذا الإرث اللساني الرصين ، الذي يمثل غيضا من فيض ابن جني وإسهاماته اللغوية المتنوعة التي لا يبلغ لها حدود .

لذلك كان الفعال الذي ساق البحث إليه جهده وقصد مرماه تلك المقاربة أو لنقل التنبؤ المبكر لتلك الإمكانات اللسانية في فرضيتها الوظيفية المسبقة ، وفي جدتها وإثارتها القائمة على قدر كبير من التشابه في الشكل والمضمون .

هذا وقد اقتضت الطبيعة العلمية لمادة البحث أن يقتصر منهجه على المقاصد الثلاثة الآتية :

- المقصد الأول : اجتماعية اللغة من التكوين الوظيفي إلى السياق التواصلي .
- المقصد الثاني : الرؤية التداولية للغة (مبادئ الوضع والاستلزام الخطابيين) .
- المقصد الثالث : البعد التخاطبي للغة (معيارا التوجيه والتضامن) .

المقصد الأول : **اجتـماعية اللغة من التكوين الوظيفي إلى السياق التواصلي** :

اللغة إنتاج اجتماعي ، ويتحدد وضع التواصل بالبعد الاجتماعي ألاستعمالي بين المتخاطبين ، بكونه حوارا متبادلا بين متكلم ينتج ملفوظا متوجها نحو متكلم آخر ، ومتلق يتوخى الاستماع والإجابة ، وبذلك يكون شعار النظرية الوظيفية مرتبطا بفكرة الاستعمال الاجتماعي للغة ، وبأن المعنى في النهاية هو الاستعمال نفسه ، أي استخدام اللغة لتحقيق أغراض معينة من قبل أفراد معينين خلال مجتمع معين ، لأنها أي اللغة ترتبط وظيفيا بالأنشطة الفعلية للإنسان التي لا يمكن أن تتعين إلا باعتبارها تواصلا سواء مع الذات أو مع الآخرين على حد سواء .

فاللغة في نظر الوظيفيين لا يمكن أن تبقى جامدة ، ولا يمكنها أن تبقى محتفظة بالصورة الجامدة ، ولكن عليها أن تواكب في النهاية هذا التنوع والتعدد في أغراضنا التواصلية من استخدامنا لها . لذلك فإن الخلط الذي يملأ أذهاننا والتوهم إنما ينشآن حين تكون اللغة أشبه ما تكون بالآلة الخاملة الساكنة ، لا حينما تقوم بوظيفتها[Ï] .

كما أن اللغة في نظر الاتجاه الوظيفي أو النظرية الوظيفية عبارة عن وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للوصول إلى أهداف وغايات محددة ، باعتبار التواصل يمثل الوظيفة الرئيسة المهيمنة على بقية الوظائف كالتعبيرية والتمييزية وغيرها ، وإذا أردنا أن نبحث عن صياغة منهجية يمثل جوهر اهتمام الاتجاه الوظيفي ، فإن ذلك يتمثل في السؤال الذي طرحته هذه المدرسة وهو : لماذا نستعمل اللغة[ ] ؟ .

وإذا ما علمنا أن جذور استعمال أية لغة تمتد حتما إلى البنى الاجتماعية بكافة أشكالها وصيغها ، بكون اللغة مؤسسة إنسانية رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، أدركنا عند ذلك القيمة الافتراضية والاستدلالية الوجيهة التي ينطلق منها هذا الاتجاه ،حيث أساليب التخاطب اللغوي تكون شاهدة في انحدارها نحو المقاصد المقامية المختلفة التي يلفظ في ظلالها هذا النص وذاك التركيب[Ñ]. ومن هنا كان تأكيد هذه النظرية على أهمية التواصل المقصود ، بمعنى أننا لو استخدمنا لغتنا على وجه تواصلي سليم ، بحيث تقوم ألفاظها وعباراتها بوظيفة قصدية كاملة ، لما

نشأت لدينا مشكلات لسانية وغموض إفهامية تذكر . وبذلك يتباين الاتجاه الوظيفي عن الاتجاهات والنظريات اللغوية الأخرى بأنه " يربط اللغة بالوظيفة التي تؤديها من جانب وبالبيئة الاجتماعية وتضافر العناصر من جانب آخر "[٥] . وهذا الذي ذكرناه عن هذه النظرية يمكن أن نلخص أبرز سماتها بالنقاط الآتية[٦]:

1- أنها تعد اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي ، بمعنى نسقا رمزيا يؤدي مجموعة من الوظائف أهمها وظيفة التواصل .

2- تعتمد هذه النظرية فرضية أن بنية اللغات الطبيعية لا يمكن أن ترصد خصائصها إلا إذا ارتبطت هذه البنية بوظيفة التواصل .

3- قدرة المتكلم – السامع في رأي الاتجاه الوظيفي ، هي معرفة المتكلم للأصول والقواعد التي تمكنه من تحقيق أغراض تواصلية معينة بواسطة اللغة ، فالقدرة عند الوظيفيين إذن قدرة تواصلية Competence Communicative ، وتشمل هذه القدرة القواعد الصوتية والتركيبية والدلالية والتداولية ، وهذه الأخيرة هي أهمها في تجاوزها القواعد اللغوية الشكلية إلى استعمال اللغة في المجتمع .

4- تظهر صيغ اللغة ومعانيها في سياقات اجتماعية ، وتتغير باستمرار استجابة للمتغيرات الاجتماعية والثقافية .

5- تساهم اللغة في ضوء النظرية الوظيفية في بناء الواقع الاجتماعي والثقافي ، كما تساهم في إدراكنا وملاحظتنا التجارب الاجتماعية .

6- يتم اكتساب اللغة في السياق الاجتماعي ، كما أن اكتساب اللغة يعد أحد ملامح الانخراط في المجتمع والإدراك العام.

7- يتم استخلاص المعنى من أفعال المشاركين التواصلية الحقيقية ، كما أن المعنى يعد أمرا طارئا على الصيغ اللغوية، وليس متأصلا فيها ، أي أنه قد يتغير بتغير السياق .

والنظرية الوظيفية يميل إلى التأكيد دوما على الخاصية الآلية للغة ، ولفهم وظيفة اللغة من حيث هي آلة يجب أن ننظر إليها من خلال عناصر رئيسة ثلاثة ينتظمها الموقف التخاطبي

وذلك بالاعتماد على كل من (المتكلم – المستمع – الأشياء) ، والمقصود بهذه العوامل عناصر الموقف الخطابي المحسة وأوضاعها التي هي موضوع الكلام (النص والتركيب) [Ô]. هذا وإن البعد اللغوي في النظرية الوظيفية حاله كحال الأبعاد المقسمة في النظرية التداولية ، باعتبارهما جزءان من العملية التواصلية ، لا يخرجان عن المكونات الثلاثة الرئيسة الآتية[Õ]:

1– مكون لساني Composants Linguistiqucia : يتمثل في اكتساب المتكلم للنماذج الصوتية والمعجمية والتركيبية الخاصة بنظام اللغة .

2– مكون خطابي Composants Discussiveia : يتجلى في اكتساب المتكلم القدرة على توظيف مستويات مختلفة من الخطاب وفق وضعيات التواصل .

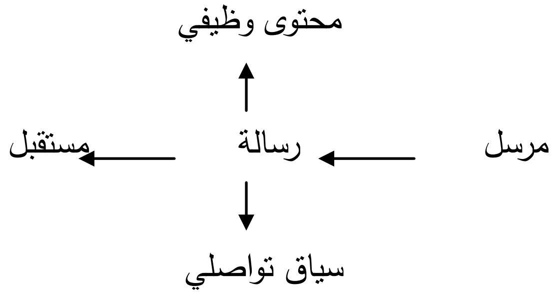
3– مكون مرجعي Composants Referentieiieia : يكمن في إدراك المتكلم الضوابط والمعايير التي تحكم التفاعل الاجتماعي بين الأفراد حسب ثقافتهم .

ومعرفة التواصل اللساني (الاجتماعي) في إطار النظرية الوظيفية ، والمحددات التي تحكم هذا التوجه ، قد ظـهرت ملامحه وتجذرت أصوله بصورة متينة في فكر ابن جني (ت 391هـ) اللساني ، وربما كان تعريفه للغة من أبرز الإشارات إلى ذلك حين يقول : " أما حدها – أي اللغة – فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [Ö] ، وقد أشاد كثير من علماء اللغة المعاصرين بهذا التعريف ، وذكروا أنه يقترب اقترابا كبيرا ويوافق في أكثر جوانبه مع أحدث ما توصلت إليه قرائح اللسانيات الحديثة . فمما ذكر عن هذا التعريف أنه " يتضمن أربعة عناصر أساسية لتعريف اللغة تمثل في نفس الوقت أربع قضايا يتناولها علم اللغة الحديث بالدراسة ، وهذه العناصر أو القضايا هي من طبيعة اللغة من حيث إنها أصوات ، ووظيفة اللغة من حيث إنها تعبير ، والطابع الاجتماعي للغة وارتباطها بالجماعة اللغوية ، والطابع العقلي والنفسي الذي يتمثل في علاقة الفكر بالـلغة "[×]. وفي إشارة أخرى إلى التعريف ذاته يعلق محمود فهمي حجازي فيقول : " هناك تعريفات كثيرة للغة عرفتها الدوائر العلمية المختلفة في شتى الحضارات ، ويعد تعريف اللغة عند ابن جني من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد " [ÎÎ] ، فالطبيعة الذاتية للغة بكونها أصوات ، والوظيفة الاجتماعية للغة بوصفها وسيلة تواصل وتفاهم ، فضلا عما توجيه كلمة

(الغرض) ألوانا من الدلالات النفسية والشعورية التي ينطلق منها المتكلم ويكون سببا في صناعة خطابه بهذه السمة أو تلك ، من خلال ربط القصد بالغرض ، ويليه الهدف الذي ينتجه ويصل إليه التعبير اللغوي .

نقول إذن بهذا البيان يلمح ابن جني إلى أننا يمكننا إزالة كل غموض عن سلوكنا اللغوي والاجتماعي ، ونجعل من تواصلنا مع بعضنا أكثر إقبالا وحضورا ، وأهدافنا أبلغ استرسالا وشمولا إذا ما جعلنا خطابنا أكثر دقة وضمن سياقاته المعتبرة ، عند ذلك يكون كلامنا بعيدا عن العماء والاشتباه من طرف المتلقي . ومعنى هذا أن الوظيفة التواصلية للغة لا يمكنها أن تتجاوز حدودها الطبيعي المنطبق في مجالها العلمي ، وأي خروج عن هذه التشكيلة تؤدي بالعبارة إلى الإلغاز والعدول عن نشاطها الإفهامي المتسق ، لأن نظام التواصل اللغوي يبدأ أساسا من المتحدثين ، فهم يقرون إصدار المعلومات بطريقة سلوكية معينة ، وعندئذ يختارون إشارة معينة يعتقدون ملاءمتها ثم يرسلونها للمتلقي، فلفظ (الأغراض) عند ابن جني له تعلق واتصال ليس بالمواضعة الاجتماعية فحسب ، بل بالأنشطة العقلية للمتحدثين والمستمعين في أثناء عملية التواصل [ii].

ومن هنا كان تأكيده على أهمية التواصل المقصود وفق الشكل الوظيفي الذي ينتظم وينطلق فيه الكلام ، والغاية والغرض المحددين اللذين يبغيهما المتكلم ، والسياق التواصلي الذي يعبر من خلاله إلى المتلقي . لذا فالرسالة اللغوية عند ابن جني تشير إلى عنصري : المحتوى الوظيفي ، والسياق التواصلي ، فضلا عن العناصر الرئيسة الثلاثة من : المرسل – والرسالة– والمستقبل ، وتوضيح ذلك بهذا المخطط :



وبوسعنا أن نتلمس المعاني والعناصر التي أشرنا إليها سابقا من قول ابن جني الآتي : " أولا تعلم أن الإنسان إذا عناه أمر فأراد أن يخاطب به صاحبه ، وينعم تصويره له في نفسه استعطفه ليقبل عليه ، فيقول له : يا فلان أين أنت أرني وجهك ، أقبل علي أحدثك ، أما أنت حاضر يا هناه ، فإذا أقبل عليه ، وأصغى إليه ، اندفع يحدثه ، أو يأمره ، أو ينهاه ، أو نحو ذلك ، فلو كان استماع الأذن مغنيا عن مقابلة العين ، مجزئا عنه ، لما تكلف القائل ، ولا كلف صاحبه الإقبال عليه ، والإصغاء له "[آ]. فقد اشتمل النص فضلا عن عناصر التواصل التقليدية الثلاثة : (المرسل – الرسالة – المستقبل) ، فإن عنصري : المحتوى الوظيفي ، والسياق التواصلي ، اللذين يظهر خلالهما دلالة النص والتركيب بصورتها الإفهامية والغائية السليمة ، حضرا وبقوة مما طرحه ابن جني في استشهاده الدال هذا على التشكيل الاجتماعي للغة ، والبعد الخارجي في التحليل الوظيفي ، وأثره في توجيه الخطاب وجهة تواصلية ملاءمة ، فقوله : " يا فلان أين أنت أرني وجهك، أقبل علي أحدثك ، إلى آخره ... " ، يؤكد على أن زاوية الاستيعاب لهذا النوع من التعابير يتخطى الإدراك الابتدائي للاستعمال البسيط للغة في مواقفه الأصلية المفهومة من العلاقات التركـــيبية ، وإنما مستوى السياق التواصلي ، والبعد الوظيفي الذي يحمله الرسالة اللغوية ، يشكلان خطوة مهمة نحو اتجاه فهم اللغة ووصفها وتحليلها ، وفق المنهج اللساني التفاعلي الاجتماعي ، الجامع بين شكل اللغة وسياق اتصالها الاستعمالي .

ونختم هذا المقصد بالقول : إن تعريف ابن جني السالف للغة " بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " ، فيه إشارة جلية إلى أن وظيفة اللغة هي التواصل ، بالقدرة الاستعمالية المتوفرة لدى المخاطب ، لأنه يتفق " مع غالبية علماء اللغة المحدثين الذين يرون أن وظيفة اللغة هي التعبير أو التواصل أو التفاهم "[ÏÑ] بالدرجة الأولى ، هذه الخلاصة اللسانية التي مهد لها ابن جني لما بعده من الدارسين غربيين وعرب يؤكد في نظرنا " مدى إحاطة العلماء العرب القدامى بمفهوم اللغة ، وإدراكهم للعديد من المسائل الهامة التي تختص بها اللغة – أية لغة – وأن الفروق يسيرة للغاية فيمّا بينهم وبين العلماء الغربيين ، على الرغم من البعد الزمني الكبير وقلة وسائل البحث ، واعتماد العلماء العرب على إمكـانات ذاتية خاصة تتمثل في عمق إدراكهم وثاقب

نظرهم ، تلك الإمكانات والقدرات ينبغي أن تبعث فينا الحافز والهمة من أجل إبراز هذه الجهود العظيمة ، لتحظى بالمكانة اللائقة التي تستحقها "[ÏÒ].

المقصد الثاني : الرؤية التداولية للغة (مبادئ الوضع والاستلزام الخطابيين) :

إذا كانت التداولية Pragmatics تعتني عناية قصوى بالشروط غير اللغوية في الخطاب ، وذلك من مثل الأغراض المتعلقة بالسياق والمقام وأحوال المتكلمين ومقاصدهم ، وكفاءة المتلقين في استيعاب الخطاب وفهمه وتفسيره وتحليله ، وكذلك حيثيات الاستعمال وخصائصه بما يستلزم هذا الاستعمال من شروط وظائفية لإنجاح عملية التواصل [ÏÓ]. فإن ما سعى إليه ابن جني من التفاتة إلى الملحظ التداولي للخطاب كما سيأتي ، يؤكد حرص النحاة واللغويين العرب على القواعد والأصول الموضوعة عليها الخطاب ، والطابع الإدراكي المعرفي في الصور والأوضاع المختلفة التي ترسل ضمنها الكلام ، حيث يستقبل استقبالا متفاوتا وفق حاجة المتلقين وهيئة الانتظار والتوقع ، وكذا الحالة الشعورية والذهنية التي يقفون عندها تجاه النص والخطاب .

فمفهوم التداولية إذن مرتبط بالسياق ، وهي تعنى بالشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة ومؤثرة، وأيضا ملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث خلاله المتكلم . وهي بالتالي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار دراسة المعنى في صلته بظروف الكلام ، والعناصر الداخلة في تركيب الجملة والنص لكي يتم التمكن من فهم ما يريد المتحدث قوله وإنجازه [ÏÔ]. والمعنى الذي يركز عليه التداولية بالطبع هو المعنى السياقي الخاص بالمركبات ، وليس المعنى اللفظي الخاص بالكلمات والألفاظ ، وهو المعنى الذي عبر عنه لودفيج فتجنشتاين L.Wittgenstein بـ(المحصل) انطلاقا من قاعدته التداولية المعروفة في الاستخدام اللغوي التي سماها بـ(المعنى هو الاستعمال Meaning is use) [ÏÕ]وقد انتبه ابن جني لهذه الزاوية الوظيفية من الخطاب ، إذ ليس من قبيل المصادفة أن نجد أفكاره اللغوية تتصدر لما له علاقة بالأداء الكلامي ونموذج الاستعمال المتميز في السياق المقامي الذي يرد فيه الكلام ، الأمر الذي دعاه ربما إلى الأخذ

بمفهوم (كفاءة الفعل التداولي اللغوي) التي تمثل بدورها إطارا للكفاءة العامة للسلوك الاجتماعي ، وذلك فيما يخص المكونات التخاطبية النابعة من تفاعل الموقفين (الأدائي والتواصلي)[ïö].

والقاعدة التداولية الأولى التي يمكن التماسها في (الخصائص) هي فكرة أو قواعد التخاطب التي توجه السلوك الكلامي وتجعله فعالا وناجحا بين المتخاطبين ، وهذه القواعد من شأنها أن تتوفر فيها المعايير التي تهيؤها لإنجاح عملية التواصل، وهي تسير بهدي مبدأ شامل يطلق عليه بول غرايس P.Grice اسم مبدأ التعاون Operutire Principle بين المتكلم والمخاطب ، وهو مبدأ حواري تفاعلي يحكمه أربعة مبادئ أو مقولات باتت معروفة لدى متابعي النظرية التداولية ، وباحثي سر نجاح عملية التخاطب بين أوساط المشاركين ، حتى يتسنى لأولئك المتخاطبين التوصل إلى معنى اعتباري سليم طبقا للقواعد المذكورة في الأحوال والأوقات الخطَابية المعلومة . وهذه المبادئ هي : مبدأ الكم Quantity ، ومبدأ الكيف Quality ، ومبدأ المناسبة Relation ، ومبدأ الطريقةManner[ï×] . هذا ويشير مبدأ الكم إلى مساهمة المتكلم في كلامه بالقدر الكفائي المطلوب بلا زيادة أو نقصان ، فبما يتصل مبدأ الكيف بالصدق ، أي لا يقول المتكلم بما لا يعتقد عدم صدقه ولا دليل عليه ، أما مبدأ المناسبة فيشير إلى إيراد الكلام في مناسبته طبقا للموقف الذي يرد فيه ، في حين يتصل مبدأ الطريقة بالوضوح وبالإيجاز والترتيب في الكلام[ï].

وفي هذا السياق التداولي الذي ألمحنا إليه ، نجد لابن جني نصوصا واستشهادات عدة في غرض المتكلم وأثره في الموقف التخطابي وما يرد فيه من الخطاب ، وطرق توجهه وتصرفه في الكلام تجاه المخاطب ، إدراكا منه لمبدأ التعاون العام المذكور ، وتوجيهات قواعد التخاطب ، حيث انطلق طبقا لمبدأ المناسبة أو الملائمة ، الذي يسعى من خلاله تحديد العناصر اللغوية والتمييز بينها من حيث الاختيار والاستعمال وصلتها الوثيقة المناسبة للمقام ، من هذه النصوص تقريبا وتوضيحا لنمط الفكرة التداولية التي نحن بصدد تناولها ، حديثه عن حال المتكلم وغرضه من حذف أحد ألفاظ الجملة يقول: " وقد حذف المميز ، وذلك إذا علم من الحال حكم ما كان يعلم منها به ، وذلك قولك : عندي عشرون ، واشتريت ثلاثين ، وملكت خمسة وأربعين " [ï] . فهذه التراكيب تكون صحيحة وغير صحيحة بالنظر إلى مقصد المتكلم وغرضه ، ومن حيث

الإبانة وعدمها ، وصورة تناسبها مع الحالة التي يقال فيها ، ومن ثم معرفته أي المتكلم بالقصد من الكلام ، ومدى صلته وملاءمته مع حال المخاطب أيضا ، وإلا فلمن يوجه الكلام أصلا ؟! وذلك في نوع من صورة حوار تعاوني وتفاعل خطابي بينهما ، ويضيف بالبيان في ذلك ويقول : " فإن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة ، فإن لم يرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز ، وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلم وعليه مدار الكلام فاعرفه "( ) .

ومع أن ابن جني وسع من دور المتكلم في هذا النص ، وأسبغ عليه الأسبقية في تحديد بنية الاستعمال اللغوي للتراكيب، إلا أنه لم يغفل جانب المخاطب أبدا كما في النص الأول الذي أوردناه ، كل ما في الأمر أن ابن جني انطلق من الافتراض النمطي المألوف في أحقية المتكلم ترتيب نصه وتنظيم مفرداته لكن _ وهنا النقطة أو الإشارة التداولية التي كان لابد أن يلتزم بها _ وهي أن إنتاجه للنص والتركيب يكون حسب الأغراض والمواقف ، ونحو مواجهة أدائية وتعاونية مّلاءمة بينه وبين المخاطب ، ومن ثم فإن انتقاءه لأدواته التعبيرية وتصرفاته في ثنايا تلك المفردات لا تحيلانه عن تلك المسافة التخاطبية الجامعة لغرض وغاية وذوق كل منهما .

ومما يتفاعل الأداء الكلامي في التركيب موازاة مع الموقف التواصلي وذلك في ملمح تصوير ابن جني خاصية السياق الكمي للغة ، حيث المستوى المقامي يستغني عن بعض عناصر المستوى اللفظي ، من أجل تحقيق أغراض التخاطب الحالية وكفاءتها على قدر ما هو مطلوب ، فنجد مبدأ الكم بالتعاون مع ما سماه ابن جني بـ(الحال المشاهدة) يظهران لنا القيمة الوظيفية والتداولية الم ـ ستقاة من التركيب ، وفي هذا يقول : " فالعمل الآن إنما هو لهذه الظواهر والمقامات ، مقام الفعل الناصب ، ومن ذلك ما أقيم من الأحوال المشاهدة مقام الأفعال الناصبة ، نحو قولك إذا رأيت قادما : خير مقدم ، فنابت الحال المشاهدة مناب الفعل الناصب " (Ñ) . فهذه القطعة من الصورة الخطابية المستشهدة توضح لنا ضرورة ما يسعى إليه المتكلم أحيانا من أن ينشئ كلاما تداوليا يتراسل به مع غيره في موقف تواصلي محدد ، لتحقيق أغراض تخاطبية معينة ، وفق بنية لسانية محددة .

والقاعدة التداولية الأخرى التي يمكن التقاطها عند ابن جني من شواهد (الخصائص) الوافرة ، هي فكرة الاستلزام الخطابي أو الحواري L,Implicat Conversationelle ، وأساس هذه الرؤية التداولية للخطاب بدأت مع جون سيرل J.Searle ثم اكتملت مع غرايس والتي تعد أصلا تتناسل منها قواعد ومبادئ التخاطب الأربعة المذكورة ، وذلك بالتفرقة القائمة بين بنية المعنى الأولي للتركيب أو ما يسمى بالمعنى الوضعي ، وبين المعنى التخاطبي أو معنى المتكلم وقصده الفعلي الذي ينطلق م ـ نه في سياق تواصلي وغرض استعمالي متواطئ عليه بين المتكلم والمخاطب . أو بعبارة أخرى التفرقة بين المعنى المباشر المنطوق ، والمعنى غير المباشر المقصود(Ó)، فقولك مثلا : زيد مفرط في الذكاء ، وأنت تقصد غبائه الشديد ، أو قولك : خالد بالغ الوفاء ، وأنت تدين خيانته ، فيكون المتكلم بهذين التعبيرين قد لفظ شيئا وعنى شيئا آخر ، متجاوزا بذلك ومبتعدا بكثير عن الظاهر الحرفي المنطوق .

يقول ابن جني في الخصائص في (باب التفسير على المعنى دون اللفظ) ، مؤكدا معنى هذا الاستلزام الخطابي التداولي خلال استشهاده وتحليله لآية من النص القرآني ، وذلك في أثناء حديثه عن كلمة الاستفهام وكيف أن معناها تبقى محتفظة بدلالتها الاستفهامية رغم استعمالها المجازي غير المباشر (Ó). وهذا نصه : " ومن ذلك قول الله عز وجل ((يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد))(Ô) ، قالوا معناه : قد امتلأت ، وهذا أيضا تفسير على المعنى دون اللفظ ، و(هل) مبقاة على استفهامها ، وذلك كقولك للرجل لا تشك في ضعفه عن الأمر : هل ضعفت عنه ؟ وللإنسان يحب الحياة : هل تحب الحياة ؟ ، أي : فكما تحبها فليكن حفظك نفسك لها ، وكما ضعفت عن هذا الأمر فلا تتعرض لمثله مما تضعف عنه. وكأن الاستفهام إنما دخل هذا الموضع ليتبع الجواب عنه بأن يقال : نعم ؛ فإن كان كذلك فيحتج عليه باعترافه به ، فيجعل ذلك طريقا إلى وعظه أو تبكيته ، ولو لم يعترف في ظاهر الأمر به لم يقو توقيفه عليه ، وتحذيره من مثله ، قوته إذا اعت ـــ رف به ، لأن الاحتجاج على المعترف أقوى منه على المنكر أو المتوقف . فكذلك قوله سبحانه : (هل امتلأت) ؟ . فكأنها قالت : لا ، فقيل لها : بالغي في إحراق المنكر (كان لك) . فيكون هذا خطابا في اللفظ لجهنم ، وفي المعنى للكفار . وكذلك

جواب هذا من قولها : (هل من مزيد) ؟ ، أي : أتعلم يا ربنا أن عندي مزيدا ؟ ، فجواب هذا منه –عزّ اسمه – : لا ، أي : فكما تعلم أن لا مزيد فحسبي ما عندي . فعليه قالوا في تفسيره : قد امتلأت ، فتقول : ما من مزيد ، فاعرف هذا ونحوه "[Ō] .

فهذا النص تعد بينة سياقية تداولية واضحة من ابن جني ، وهو ينبه إلى الخطوات الضرورية التي ينتجها المتكلم في إبلاغ مقاصده ، والسبل التي يتذرعها في إفهام ما يريد إيصاله ، والنص القرآني المذكور الذي استعان به في هذا المقام حذا حذو هذا التخير التداولي من خلال مفهوم الاستلزام ، ليدلنا أثر مراعاة هذا الأسلــوب في نفسية المتقبل وتحقيق الهدف التواصلي المرجو منه .

المقصد الثالث : البعد التخاطبي للغة (معيارا التوجيه والتضامن) :

تعكس اللغة وظيفة التفاعل الاجتماعي للمتكلم ، والمعايير التي يحتكم إليها في إظهار هذا التفاعل تطابقا وتباينا مع المخاطب ، فالعلاقة الاجتماعية تحدد الكثير مما نقوله فيما بيننا وقدرا عظيما مما نوصله ، فالتفاعل اللغوي هو بالضرورة تفاعل اجتماعي [Ö]. والخطاب اللغوي بطبيعته يخضع لظروف إنتاجية خاصة ، ومعايير تنزع إلى استعمال أساليب تهذيبية تتوافر على عوامل توسم البعد الاجتماعي النوعي بين المخاطبين ، وهذه الأساليب تقوم على صفة لغوية ميزة ومناسبة ينتظم المتكلم خلالها ويحرص على صيغتها الشكلية الملاءمة ، كي تصل إلى المتحدث إليه برموزها اللغوية الاعتبارية المطلوبة ، وبوسائل بنائية موظفة ، لأن مقاصد المتحدث ونمط بناء أسلوبه يتغاير وفق هذه التوجهات المقامية الفارقة بينه وبين المخاطب[×] .

من هذا المنطلق الوظيفي التواصلي للغة ، الذي يسعى دائما إلى الانتظام والاتساق والتناسب في الاستعمال ، انصبت عناية ابن جني على معنيي (التوجيه والتضامن) في الخطاب اللغوي فكانت وكده وغايته في تقديم وصف وتحليل ، يتفاوت خلالهما إمكانية التواصل على وفق ما تقتضيه مستويات المخاطبين ومكانتهم ، وهو ما يبدو تصور اجتماعي مسبق عند ابن جني سيطر على تفكيره اللساني سعيا نحو تحقيق مقصد التنوع الخطابي للعربية .

وتعود نظرية التوجيه Directive والتضامن Implicature إلى كل من روجر براون R.Brown ومارجريت فورد M.Ford ، في تناولهما مصطلحات التخاطب في نطاق العمل وفي بعض المواقف الاجتماعية الأخرى للأفراد ، وقد توصلا خلال ذلك إلى اختلاف وتباين كبيرين في مستويات اللغة المستعملة على حسب الموقف الاجتماعي ومقامات المخاطبين ، ونوعية الصيغ المتداولة في هذا النوع من التواصل ، طبقا للمركز الاجتماعي لكل من المتحدث والمخاطب[ÑÎ].

ومن المعلوم أن الكلام يكاد يكون فعلا اجتماعيا ، وإن كثيرا من الاختلاف بين المتكلمين يمكن رؤيته على أنه متعلق بالظواهر الاجتماعية الأخرى ، فالأفراد مثلا لا يختلف أحدهم ببساطة يمكن رصدها فحسب ، ولكنهم يختلفون كأعضاء في المجتمع على أساس من الجنس ، والدين والدور ، والمهنة ... وهلم جرا ويتم تمييزهم عن طريق المركز الاجتماعي والتعليم ومجالات فنية وفكرية أخرى [Ñï] ، ولا شك أن التواصل اللغوي يكون له مستواه الفاعل في تنظيم وتقييم هذه الظواهر والأوضاع الاجتماعية ، في كشف العلاقات والمقامات عبر اختيار الكلمات التي تكافؤ كل طبقة أو لا تكافئه ، وللأكثر وجاهة أو الأقل ، هذه الحيثيات الاستعمالية مرهونة جميعها بذوات المتحدثين ونفوذهم حيث تتطلب الصيغ المؤدبة في طلبه وجوابه ، وتضامنهم بما يتطلب الصيغ الاعتيادية للتجاوب والتساؤل[Ñ] .

إذن هذا هو الأصل التخاطبي المتعارف الذي جاءت به نظرية التوجيه والتضامن ، وهو أن صاحب الوجاهة أو مالك المركز الاجتماعي المشع نفوذه ، تتفاوت درجته التخاطبية عن الآخرين بالعلاقة غير المتكافئة التي يجمعه مع المخاطب ، بالمقابل فإن عملية التضامن في الخطاب تظهر عندما تتكافأ تلك العلاقة الاجتماعية بين المتكلم والمخاطب ، فيكون الأداء التخاطبي بينهما بصورة تواصلية معتدلة غير مبالغ فيها . لكننا نجد بالإضافة إلى ما ذكر أن بين هذين الصنفين تناسب عكسي ، حيث يتضامن المتكلم مع المخاطب ، أو يكون لديه الاستعداد المرغوب للتضامن معه، وذلك عندما تتدنى درجة سلطته فيتكافأ مع المخاطب ، لكن بالمقابل قد لا يتضـامن المتكلم أو لا يرغب في التضامن مع المخاطب وذلك عندما تعلو سلطته عليه

وتبرز ، وتغلب وجاهته ، فنجد عند ذلك يفضل أن يتعامل مع المخاطب بأسلوب رسمي وبنوعية خطابية يؤكد رغبته في إبقاء الفرق وعامل الرتبة بينهما ، إلا أن هذه الرغبة لا تدوم أحيانا مع المتكلم ولا يميل الحفاظ على استمرارها وإطلاقها ، إذ قد يسعى رغم سلطته ، إلى التضامن مع المخاطب وغياب إستراتيجية الوجاهة اللغوية بينهما[ÑÑ].

وعلى هذا يكون التفرقة مابين التوجيه والتضامن ، هي تلك التفرقة الحاصلة في اللغة مابين الاستعمال المتماثل في مقابل الاستعمال غير المتماثل في شكل الخطاب اللغوي ، فيكون الاستعمال غير المتماثل مؤشرا على اعتبار حضور السلطة أو الرتبة مابين المتخاطبين كما ذكرنا ، في حين يصبح الاستعمال متماثلا في غياب هذه السلطة وتلك الرتبة ، وتكون الإستراتيجية التضامنية في العلاقات اللغوية [Ñ9] مؤشرا للتواصل المتكافئ ما بين أطراف عملية التخاطب .

وينبغي البيان هنا في إطار هذه النظرية ، بأن كل اللغات لها وسائلها الخاصة في الدلالة على الاختلافات الاجتماعية التي تدل على أي من عنصري التوجيه والتضامن أو كليهما ، كما يمكن تفسير ذلك أيضا بالقول : إن التوجيه والتضامن يعدان من أهم العوامل المؤثرة في عملية الاتصال الاجتماعي المباشر بين الأفراد ، وأنهما يعبران عن حاجة الفرد لتحديد رؤيته في طبيعة هذه العلاقات[Ñ9].

ومن دواعي التوجيه في الخطاب اللغوي أيضا ذكر اللقب والاستغناء عن الدال الاسمي للشخص ، وهو مستوى تفعيلي في الكلام يلاحظ دوما في السلوك الأدائي المتداول بين المتخاطبين ، فيلجأ المتحدث إلى تناول اللقب في كلامه إكبارا وإجلالا ، أو تقديرا وامتنانا لسلطة المخاطب ووجاهته[Ñ9] ، وهي إحدى الممارسات الملحوظة في الحياة الاجتماعية بكثرة .

وإذا عدنا لاستقراء كتاب الخصائص نلتمس منه أصول هذه النظرية وتفعيلها في المستوى التخاطبي ، نجد فكرة التوجيه والتضامن الوظيفية تتجذر بصورة جلية وواضحة في المقام التواصلي بين المتخاطبين ، ويتمثل ذلك في إشارة ابن جني الصريحة إلى صيغ الوجاهة الحاضرة في مخاطبة الملوك ، من خلال الاستعانة بوسائل لسانية خاصة وأسلوب في المناداة من غير

ذكر الأسماء ، إجلالا للمكانة وإقرارا للنفوذ يقول في ذلك " إن أصغر الناس قدرا قد يخاطب أكبر الملوك محلا بـ(الكاف) من غير احتشام منه ولا إنكار عليه ، وذلك نحو قول التابع الصغير للسيد الكبير : قد خاطبت ذلك الرجل ، واشتريت تينك الفرسين ، ونظرت إلى ذينك الغلامين ، فيخاطب الصاحب الأكبر بـ(الكاف) ، وليس الكلام شعرا فتحتمل له جرأة الخطاب فيه كقوله : لقينا بك الأسد ، وسألنا منك البحر ، وأنت السيد القادر ونحو ذلك " [ÑÕ] ، ويحاول ابن جني إظهار تعليل لهذه المجاوزة الخطابية غير المعتادة بين طبقات الأفراد ، مبررا ذلك بالمكانة والمركز والسلطة فضلا عن النفوذ الاجتماعي ، يقول : " وعلة جواز ذلك عندي أنه لم تخاطب الملوك بأسمائها إعظاما لها ، إذ كان الاسم دليل المعنى ، وجاريا في أكثر الاستعمال مجراه ، حتى دعا ذلك قوما إلى أن زعموا أن الاسم هو المسمى ، فلما أرادوا إعظام الملوك وإكبارهم تحاموا عن ابتذال أسمائهم التي هي شواهدهم ، وأدلة عليهم ، إلى الكناية بلفظ الغيبة ، فقالوا : إن رأى الملك أدام الله علوه ، ونسأله حرس الله ملكه ، ونحو ذلك ، وتحاموا (إن رأيت) و (نحن نسألك) ، فلما خلصت عن هذه (الكاف) دلالة الاسمية وجردت للخطاب ألبتة جاز استعمالها ، لأنها ليست باسم فيكون في اللـفظ به ابتذالا له ، فلما خلعت هذه (الكاف) خطابا ألبتة ، وعريت من معنى الاسمية ، استعملت في خطاب الملوك لذلك "[ÑÖ].

وبما أن الضمائر تمثل أبرز حالات المفارقة الخطابية في المجتمع التواصلي ، وهي سبيل أسلوب الإعظام والإجلال الحاصلين والمتفاوتين من فرد لآخر ، فقد بحث ابن جني هذه المسألة أيضا من باب الإيغال والعمق في النظرية المتناولة ، متسائلا عن جواز مخاطبة الملوك والعظماء بالضمير (أنت) في غير الشعر مثلا ، فحيث (التاء) كـ(الكاف) تستعمل للخطاب أيضا ، والاثنان مجردان عن الدلالة الاسمية ، وبعد التساؤل والشرح والبيان يلقي ابن جني تعليله للمسألة بعدم الجواز أي قبول الخطاب بـ(التاء) و(الكاف) معا ، ومن ثم عدم التساوي بينهما في عملية التوجيه التواصلي ، يقول : " قيل : التاء في(أنت) وإن كانت حرف خطاب لا اسما ، فإن معها نفسها الاسم وهو (أن) من (أنت) ، فالاسم على كل حال حاضر وإن لم تكن الكاف ، وليس كذا قولنا :

(ذلك) ، لأنه ليس للمخاطب بالكاف هنا اسم غير الكاف، كما كان له مع التاء في (أنت) اسم للمخاطب نفسه وهو (أن) ، فاعرف ذلك فرقا بين الموضعين"[Ñ×].

وفي الختام نضيف بالقول : إن هذه المرتكزات والمؤشرات التعبيرية الظاهرة التي حواها كتاب (الخصائص) عن هذين المعيارين التخاطبيين، تؤكد مسعى لسانيا وظيفيا هاما لطبيعة الأداء اللغوي وتوسيع دائرته ، عن طريق إدخال مكونات فوق لسانية لإظهار الرتب المباينة للأساليب ، ومغايرة بعضها عن بعض ، وهي خطوة مهمة من ابن جني باتجاه وصف اللغة وتحليلها في إطار تواصلي ، كما تبين قدرته وأسبقيته بالمعرفة اللسانية الاجتماعية ، وكيفية أداء العبارة وظيفيا في المناسبات والمواقف المختلفة .

الخاتمة

في ختام هذا البحث نوجز أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج :

– المحددات التي تحكم وتفسر الرسالة اللغوية عند ابن جني تتمثل في _ فضلا عن العناصر التقليدية الثلاثة المعروفة من (المرسل– والموضوع – والمستقبل) _ المحتوى الوظيفي ، والسياق التواصلي ، حيث ترتقي الرسالة اللغوية خلالهما فتصل إلى مبتغاها الإفهامي المقصود ، وذلك بالشكل والصورة المحددة التي يرسل عبرها الكلام من قبل المخاطب ، والغرض والغاية المرسومة التي تصل فيها الخطاب ذهن المتلقي ، ليعمل عمله الوظيفي والتواصلي المتحد المقارن .

– لقد تنبه ابن جني في الخصائص إلى السمة التداولية للخطاب ، الأمر الذي دعاه إلى الأخذ بمفهوم (كفاءة الفعل التداولي اللغوي) بما يخص المكونات التخاطبية النابعة من تفاعل الموقفين (الأدائي والتواصلي) . فلمس البحث عنده ما تسمى بـ(قواعد أو مبادئ التخاطب) ، تلك التي تتوفر فيها المعايير اللازمة لإنجاح عملية التواصل ، والتي تسير بهدي مبدأ (التعاون) الحواري الذي يحكمه أربعة مبادئ أو مقولات فرعية هي : مبدأ الكم ، ومبدأ الكيف ، ومبدأ المناسبة ، ومبدأ الطريقة . وفي هذا السياق التداولي المشار إليه ألمحنا عند ابن جني نصوصا واستشهادات عدة في غرض المتكلم وأثره في الموقف التخاطبي ، وطرق توجههم وتصرفهم في الكلام تجاهه أي المخاطب ، إدراكا منه لمبدأ التعاون المذكور وتوجيهات قواعد التخاطب ، وقد انطلق في

نص في الخصائص علي سبيل المثال من مبدأ المناسبة أو الملاءمة الذي سعى من خلاله تحديد العناصر اللغوية والتمييز بينها من حيث الاختيار والاستعمال وصلتها الوثيقة المناسبة للمقام . إضافة إلى السمة التداولية الأخرى المعروفة بـ(نظرية الاستلزام الخطابي) في التفرقة القائمة بين المعنى الحرفي في التركيب ، وبين المعنى التخاطبي أو معنى المتكلم ، وبتعبير آخر بين المعنى المباشر ، والمعنى غير المباشر ، وقد التمسنا عنده النص التداولي المبين لهذه النظرية مراعاة لمفهوم الاستلزام .

– وقد اتضح أيضا في الخصائص نظرية وظيفية أخرى هامة ، تظهر استراتيجية المفارقة والتباين ، وتعكس العلاقات الاجتماعية والبعد الاجتماعي النوعي المتفاوت بين المتخاطبين في أثناء عملية التخاطب ، في الصيغ المؤدية لهذا النوع من التواصل اللغوي ، وقد سميت هذه النظرية بـ(التوجيه والتضامن) ، تحدث ابن جني عن فكرة هذه النظرية وجدواها والجانب التفعيلي لها في المـــستوى التخاطبي من خلال ما لمسناه من شواهد وإشارات تطبيقية صريحة في مصنفه ، تراعي فيها مقامات المخاطبين ورتبهم وانتماءهم ، والتفاوت الملحوظ في المكانة الاجتماعية لكل من المتحدث والمخاطب .

هوامش البحث

(Ï) ينظر : في اللسانيات العامة : مصطفى غلفان : 81 .

( ) ينظر : الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة : يحيى أحمد ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ،1989 م : 71 .

(Ñ) ينظر : اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة : نعمان بو قرة : 100 .

(Ò) الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة : 72 .

(Ó) ينظر : قضايا في علم اللغة التطبيقي : ميشيل ما كارثي ، ترجمة : عبد الجواد توفيق محمود : 75– 76 ، واللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري : أحمد المتوكل : 13 .

(Ô) ينظر : نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث : نهاد الموسى : 85 .

(Õ) ينظر : دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي : بشير إبرير : 74- 75 .

(Ö) الخصائص : 1 / 33.

(×) أصول تراثية في علم اللغة : كريم زكي حسام الدين : 79 ، وينظر : اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته : حافظ اسماعيلي علوي : 144 .

(ÏÎ) علم اللغة،مدخل تاريخي في ضوء التراث واللغات السامية : محمود فهمي حجازي : 191 .

(ÏÏ) ينظر : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي : جمعة سيد يوسف : 27 .

(Ï) الخصائص : 246/1 .

(ÏÑ) أصول تراثية في علم اللغة: 91، وينظر : اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة : 147 .

(ÏÒ) أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث : حسام البهنساوي : 19 .

(ÏÓ) ينظر : مدخل إلى اللسانيات : محمد محمد يونس علي : 102 .

(ÏÔ) ينظر : التداولية من أوس ـــ تن إلى غوفمان : في ـــ ليب بلانشيه ، ترج ـــ مة : صابر الحباشة : 30 .

(ÏÕ) ينظر : في فلسفة اللغة : محمود فهمي زيدان : 56 .

(ÏÖ) ينظر : نحو نظرية أسلوبية لسانية : فيلي ساندريس : 210 .

(×Ï) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : محمود أحمد نحلة : 34-35 ، والاقتضاء في التداول اللس ـــ اني : عادل فاخوري ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، 1989م : 146-147 .

(Î) ينظر : التداولية : جورج يول ، ترجمة : قصي العتابي : 68 .

(Ï) الخصائص : 2/ 278 .

( ) الخصائص : 2 / 278 .

(Ñ) المصدر نفسه : 2/ 271 .

(Ò) ينظر : التداولية والسرد : جون– ك آدمز ، ترجمة : خالد سهر : 70 .

(Ó) ينظر : نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي : هشام عبد الله الخليفة : 516 .

(Ô) سورة ق : آية 30.

(Õ) الخصائص : 3/ 263– 264.

(Ö) ينظر : التداولية : جورج يول : 97 .

(×) ينظر : علم اللغة الاجتماعي (مدخل) : كمال بشر : 30 .

(ÑÎ) ينظر : تحليل الخطاب : براون ويول ، ترجمة : محمد لطفي الزليطي ، ومنير التريكي : 85.

(ÑÏ) ينظر : المجتمع وقضايا اللغة : محمد السيد علوان : 125 .

(Ñ) ينظر : الرمز والسلطة : بيير بورديو ، ترجمة : عبدالسلام بن عبد العالي : 66 .

(ÑÑ) ينظر : استراتيجية الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري : 256– 257.

(ÑÒ) ينظر : المصدر نفسه : 271 .

(ÑÓ) ينظر : علم اللغة الاجتماعي : هدسن ، ترجمة : محمود عبد الغني عياد : 212 .

(ÑÔ) ينظر : علم اللغة الاجتماعي ، مفهومه وقضاياه : صبري إبراهيم السيد : 165 . 166 .

(ÑÕ) الخصائص : 2 / 184 .

(ÑÖ) المصدر نفسه : 2 / 185.

(Ñ×) الخصائص : 2 / 189.

المصادر والمراجع

- الاتجاه الوظـيفي ودوره في تحليل اللغة : د. يحيى أحمد ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، الكويت ، 1989م .

- إستراتيجية الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ط 1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، 2004م .
- أصول تراثية في علم اللغة ، د.كريم زكي حسام الدين ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1985م.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : د. محمود أحمد نحلة ، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية ، 2002م .
- الاقتضاء في التداول اللساني : د. عادل فاخوري ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، الكويت ، 1989م .
- أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث : د. حسام البهنساوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1994م .
- تحليل الخطاب : براون ويول ، ترجمة : محمد لطفي الزليطي ، ومنير التريكي ، جامعة الملك بن سعود ، الرياض ، 1418هـ .
- التداولية : جورج يول ، ترجمة : د. قصي العتابي ، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2010م .
- التداولية من أوستن إلى غوفمان : فيليب بلانشيه ، ترجمة : صابر الحباشة ، ط 1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية . اللاذقية ، 2007م .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جني(392هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
- دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي : د. بشير إبرير ، ط 1 ، عالم الكتاب الحديث ، إربد – عمان ، 2010م .
- الرمز والسلطة : بيير بورديو ، ترجمة : عبد السلام بن عبد العالي ، ط 2 ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 1990م .
- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي : د. جمعة سيد يوسف ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1990م .

- علم اللغة ، مدخل تاريخي في ضوء التراث واللغات السامية : د. محمود فهمي حجازي ، ط1 ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، 1973م .
- علم اللغة الاجتماعي : د. هدسن ، ترجمة : ترجمة : محمود عبد الغني عياد ، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987م .
- علم اللغة الاجتماعي (مدخل) : د. كمال بشر ، ط3 ، دار غريب ، القاهرة ، 1997م .
- علم اللغة الاجتماعي ،مفهومه وقضاياه : د. صبري إبراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995م .
- في فلسفة اللغة : محمود زيدان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985م .
- في اللسانيات العامة : د. مصطفى غلفان ، ط 1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، 2010م .
- قضايا في علم اللغة التطبيقي:ميشيل ماكارثي ، ترجمة : عبد الحليم توفيق محمود ، ط 1 ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2005م .
- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة : د. نعمان بوقرة ، ط 1 ، عالم الكتاب الحديث ، إربد – عمان ، 2009م .
- اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته : د. حافظ اسماعيلي علوي، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، 2009م ،
- اللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري : د. أحمد المتوكل ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 1989م .
- المجتمع وقضايا اللغة : د. محمد السيد علوان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995م .
- مدخل إلى اللسانيات ، د. محمد محمد يونس علي ، ط 1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، 2004م .

- نحو نظرية أسلوبية لسانية : فيلي سانديرس ، ترجمة : د. خالد محمود جمعة ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2003م.
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث : د. نهاد الموسى ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1980م .
- نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحــديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي : أ. هشام عبد الله الخليفة، ط 1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، 2007م .